

نافذة

معادلة جديدة

يقرّها المجتمع القديم الجديد المتجدد، الذي خاض كل أنواع الخطيئة مع الصلاح والإصلاح، تابعته فوجدته عاملاً يسعي، ومفكراً يجول بخاطرهم متأماً، عله يصل إلى شيء جديد، هو هكذا شاعر ملهم، قريض حساس مرهف، شعور يترأص على وتر، ليسمعنا أنين متعب أرهقته ظروف الحروب والخطوب والعيش بحثاً عن الحياة، مقاتل عنيد مقاوم صنديد محب عاشق وعاهر مبدع متدين غير مؤمن ومؤمن لا يريد التدين، لم يتسرب اليأس إلى نفسه، وهو يسعي إلى أمرين وجد من أجلهما، العمل له وللآخر، والثاني فهم الحياة وتطويرها.

كل يوم يمر يجب أن يكون له منه رؤى ما لليالي طال ظلامها، متى ينبلج الفجر أيها الرمز المقدس؟ لا تعتبر نفسنا المنافسة وعزائنا التخاذلة حطت من مقامك، لأن انسحاب الأديان من الحضور في العام كموجه للأفعال والسلوكيات للأفراد يؤدي إلى معاناة هائلة أمام سيطرة العقل النقدية المنتمت بالعلمية والفلسفية التي تستبدل الماورائية وأشكال التدين بالإيمان العلمي والبروت المنطقي بالتناقضات الثقافية والأعراف الاجتماعية والماضي الأبد مع التقاسير صاحبة زمانها، فنحن عاطفيون وروحانيون متعلقون بالخالص، ومنتظر المخلص، لعل وعسى يأخذ بنا نحو الأفضل، فالخلاص من المعاناة أي معاناة يكون بتعميق الفكر الأخلاقي والتعلق به والعمل بمبدولياته، وأهمها التحول للإيمان بالنتج المفيد الذي يأخذ بنا أولاً إلى المنتج الروحي، وثانياً لصاحبه الرئيس، وهنا أجدني أبحث عن تطوير العلاقات الإنسانية التي يمكن فيها تطوير الحياة، لأن العلاقة الروحية مع الله أو العبود تدخّل في إطار القناعة الذاتية والعلاقة الخاصة به التي تسجل كيند من بنود الأخلاق.

متى وكيف نحارب الجهل الذي يخترقنا بقوة؟ هذا الذي يرخي على السواد الأعظم من مجموعنا بالتخلف، هل يحاربه أصحاب العقول المملّطة بالعلمية والفلسفات؟ أم نتجه إلى

أصناف العقول الذين يقاومون التطور، ويحاربون التخلف والأمزجة والتدين والعلمية والعلمانية؟ أليس جميعها مناهج يوحدها الفكر المنطقي، ويفرقها ما بقيت في حالة تناقض مذهب؟ هل هذا التناقض ينتج علماً إبداعياً أو فنوناً راقية؟ وهل نصل بوجوده داخل الفرد إلى الإيمان الحقيقي؟ طبيعي أن يكون هناك تدين، ولكن هل التدين يخدم العلم؟ وهل يطلب منه أن يخدم العلم؟ كيف نهيه الوسائل والسبل للوصول إلى المعرفة، وتوسيع أفق الثقافة، وتمكين التعليم في جسد التربية، كي نؤسس لعملية الارتقاء على قواعد علمية؟

معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟

معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟ معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟

معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟ معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟

معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟ معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟

معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟ معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟

معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟ معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟

معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟ معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟

معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟ معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟

معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟ معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟

معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟ معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟

معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟ معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟

معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟ معادلة جديدة طرفاها التخلف والتقدم، كيف تكون مع الخروج من عنق الزجاجة إلى الوراء، دون الأمام، إلى الأمام، مع حملنا للوراء، وأخذ معنا كمعوق كي نبقى على ما نحن فيه. لنسأل هل تكون متدينين مختلفين عن الوراء، مع علمانين مؤمنين بفكرة الحياة، ونقر بأن إرادتنا هنا أو هناك، أو ندع الأشياء الحاصلة كما هي، ليسيطر علينا المصير المجهول. من منكم يستطيع الإقرار بأن التاريخ يتمتع بالدقة التي يحملها، ومنها تعلم حجوم الزيف والتزييف التي مورست على حضورنا فيه؟

أيا أم... لا شيء أمام حبك الذي تهين

إليك يسعي الوليد لينهل حب أرض وانتماء



أحبتني يا أمي
جهزي في عند قدميك الطاهرتين مكاناً
هناك عند حرف من دمك استعذبه
رتبي نرات من تراب
المسيهيا بيديك الحانيتين لأسند رأسي
لأخلص وأتخلص من رماد ودم ودمار
ايا أم...
أيا وطناً يغادره الوليد ولا يرجو مغادرته
يغادره باكياً مفقداً كل صدق وحب
ويعود إليه كيفاً ومعيداً لا تصل إلى روحه عناكب
ولا تطاوله قامات كبارياء...
هناك يا أم علي مصطبة من طين تجلسين...
تنظرين من خلف الغمام إلى القادم من بعيد بعيد
ترصين عينيك كحصار لا يسمح لشيء بالاقتراب من
صغاره
ترين كل شيء، وتظاهرين بالبحز
تغادرين لتوهمي الوليد أنه صار حراً
تحتجبين لتتريكي مساحة من وطن لمن خرج من
روحك
تلقين تنورتك على جسدك الطهور
تنشتر راحة خبز التورن من تنورتك
وجسدك يعطي راحة الورد الجوري والياسمين
تلتحفين غمامة بيضاء وتسافرين على بساط أبيض
وتغمرين الأرض ببياضك.. ولا يبيض سوى ما
تجودين به
في كل يوم تتجلين على الحياة، تظلين من عليك
وتعطين الكون
في كل عام تلود بك وقد أنهكتنا التكليف، فنبحث عن
حنان أنت هو..
ونبحث عن صدق و طهر ووطن لم يكن لولاك ولولا
تجلبك
فإلي سموك لا نسمو
والأيام بك تتعطر بحثاً عن الق وجود
لا يكون بغيرك فلا تتأخري
ولا يهني بغير عطرک وروحك وأنت الخير فلا تبغلي
ما هي الأوطان تبحث عن أمومتك
إليك كل الورد ولا تصل إلى وردك
وكل الطيوب ولا تقرب من ريقك
إليك يسعي الوليد.. وكل ولید
وعند قدميك يجنو على ركبته
يطلب صفحاً ومغفرة على وطن لم يحسن رعايته
وجهه
وعلى إنسان بدل أن يسمو به سفح دمه
وعلى ورد لم يخرج منه رائحته، بل داسه بقدمين
قدرتين..
وعلى مئذنة وناقوس استعاض عن النداء للحب
عليهما

لن أغادرك يا ولدي
وحن أحببت عنك أترك لأوممة
فمن أوممة إلى أوممة تقضي حياتك بدعائي لك..
كن فداء واقتداء..
واحظ بالخلد والخلود..
وحده الحب يا ولدي يجعلك أنت
وحده يجعلني أضحك إني وأباهي بك
أردتك رسولاً للحب فكن محمداً
وحده الحب لا يتلوث بالدم والدمار والقتل
رحم أموتي يا ولدي لا يعرف غير الحب..
ناد يا ولدي لوجه هو وطلك الباقي على الزمن
توجه إلى عينين مرهقتين فهما خط البداية والنهاية
لن تجوع يا ولدي فقد أعطيتك لأزمان متطاولة
وحلل شميمتي يرتبط بك ويمدك بغذاء آلاف السنين
لن تعري يا ولدي فيدائي تطوقاك بالدفء..
وانت وحده إن أردت سجعوع وتعري وتصبح ذليلاً..
سأتي إليك يا ولدي.. سأكون معك..
أيا أم..
أشقاك طهراً ونقاء وسلاماً وجماًلاً
في كل زاوية ركام
في كل روح دمار
سماؤنا رمد
ماؤنا دم
أشفاق أن نتعق من كل أسر لأكون كما أردت

تهدل الجبين يجعلك أكثر قدرة وقوة وجماًلاً
تجاعيد بيديك تغمر صنعك بخطر أوممة لا يقدر
التخيل على الوصول إليه
انحناء ظهرک تحولك إلى رحم لشيخوخة الوليد
اصنعي خبز الصباح لوليدک فقد اشتاق لعرق بيديک..
اصنعي قهوة الصباح وتذوقيهما لعل ريقک يشفی ما
علق به من مرض
انسخي باصابعك المرتجفة عينيه المرهقتين وأعيدي
النور إليهما..
اسمي يا أم..
الكون غمره الدمار والقتل والرماد
إنه اشتاق لظهر روحک التي ما عرفت غير الطهر
ابتسابتك وحدها تعيد للعالم ألقه..
الكون أوممة وخصب ورحم كرم وانعتاق..
فتحت بيديك وأطلقت الوليد لبعابث المدينة والحياة..
صعد مئذنة الشيخ محبي الدين ونادي على مشرق
وضرب ناقوس السيدة العذراء فأشجى العابدين
وحن عاد إليك كان مزهواً
لم تكوني سعيدة فرحته
يومها قلت له: ألم أعلمك أن تنادي على الحب؟
ناد يا ولدي على الحب في كل زاوية وزاروب.. وحده
أعطيتك
الحب لا يحتاج مكاناً يا ولدي... ترنم به.. ناد عليه
في كل لحظة..
لم أغادرك يا ولدي

عندما يلعب الأب دور الأم في غيابها

التضحية هل هي كلمة مرتبطة ب(الأم) فقط؟ وهل يمكن لأحد أن يؤدي دورها؟

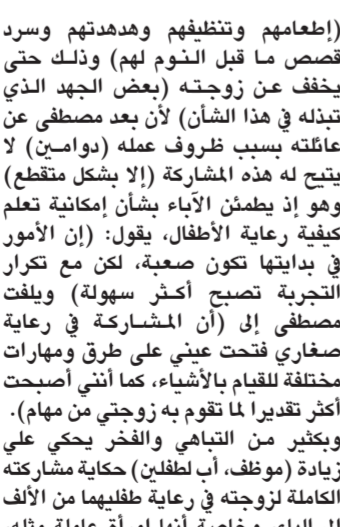
الصناعي قبل إطعامه لطفلي، أو إضافة الماء البارد إليه.. وهكذا أهياء).

الدور مرتبط باختلاف الجنس

في ذات الإطار تؤكد الاختصاصية الاجتماعية (روعة السمان)، أن الأدوار المرتبطة باختلاف الجنس بين الآباء والأمهات (أصبحت أكثر تقارباً في هذه الأيام، حيث اتسعت رقعة مشاركة الرجل في الأعمال المنزلية، بما في ذلك رعاية الأطفال) وتفوق: (لم يعد الآباء يتأقنون من مهام لم يكونوا يقربونها في السابق مثل تغيير الحفاضات، أو يتحاشون القيام بمهام صعبة كوضع أطفالهم في الفراش وسرد قصة ما قبل النوم لهم، بل بات من العادي أن ترى الرجل في الأسواق والمحال التجارية حاملاً طفله، بينما لم يكن أحد يتشاهد هذا المنظر قبل أقل من عقدين من الزمن). وتلفت السيدة روعة إلى (أن الأعراف الاجتماعية التقليدية في السابق، كانت توكّل للنساء القيام بمسؤوليات الأطفال من الألف إلى الياء، بينما كانت لدى الرجل الشرفي في كثير من الأحيان مفاهيم اجتماعية تمنعه من مساعدتها في هذا المجال؛ لإحساس بعضهم بأن مساعدة الرجل لزوجته في المنزل في تربية أطفاله والقيام بما تقوم به الأم، قد ينقص من هيبة أمهاتها، أو يقلل من رجولته في المجتمع من حوله، ولم تسمح للرجل إلا بمشاركات محدودة لا تتعدى يخفف عن زوجته (بعض الجهد الذي تبذره في هذا الشأن) لأن بعد مصطفى عن عائلته بسبب ظروف عمله (بوامين) لا ينتج له هذه المشاركة (إلا بشكل مقطوع) وهو إذ يطمن الآباء بشأن إمكانية تعلم كيفية رعاية الأطفال، يقول: (إن الأمور في بدايتها تكون صعبة، لكن مع تكرار التجربة تصبح أكثر سهولة) ويلفت مصطفى إلى (أن المشاركة في رعاية صغاري فحقت عيني على طرق ومهارات مختلفة للقيام بالأشياء، كما أنني أصبحت أكثر تقديراً لما تقوم به زوجتي من مهام). ويكثّر من التباهي والفخر يحيكي على زيادة (موظف، موظف، أب لطفلين) حكاية مشاركته الكاملة لزوجته في رعاية طفليهما من الألف إلى الياء، وخاصة أنها امرأة عاملة مثله، تتولد منحة لن يشعر بها إلا من جريها). يسرح (أقوم بتحميم صغاري منذ ولادته، أحضر لهم وجباتهم، وإذا بكى أحدهم لبدأ استيقظ مع زوجتي أهدده، وأعطيه خاضض الحرارة بصر، دون تدمر، وأفضل ذلك بمنعة كما تقوم به زوجتي تماماً. فأنا مع هؤلاء الصغاري أكتشف عوالم جميلة) يتبسّم ثم يواصل حديثه قائلاً (في البداية، عن احتياجات الرضيع والقيام بالبعد من المهام، ولكن خلافاً للأمهات، تم العثور على أجزاء من أممته المذكور مرتبطة باتخاذ القرارات واسترجاع الذاكرة، تصبح أقل نشاطاً بعد أن يصبحوا آباء.



من العادي أن ترى الرجل في الأسواق حاولاً طفله لأن الأعراف الاجتماعية تغيرت عن السابق



تلد طفلنا الثاني في المستشفى، كنت أهتم بشقيقه الأكبر في البيت، وكان يبلغ حينذاك عامين ونصف العام، وولد ثلاثة أيام كاملة كنت احضر الرضعات، وأحممه وأغير له الحفاضات) يتذكر محمود تلك الأيام ويضحك ويضيف (لم أكن أقوم بالأمر بشكل جيد، حيث كنت أقوم فلا يبالسب ظلي الحفاضات مقلوبة أو غير متوازنة) ويضيف: (وأجبت أوقاتاً عصيبة لكنني نجحت في نهاية الأمر، ومررت الفترة بسلام ومن دون أخطاء كبيرة).

المشاركة بالعناية بالأطفال

معلومات محمد بكر (موظف، أب لثلاثة أطفال) عن رعاية الأطفال وتجربته في ذلك (لا بأس بها) كما يقول، كاشفاً أنه تعلم تغيير الحفاضات وتحميم صغاري (بزعجني بكاء الأطفال الصغار وصعيبني بالتورج، وعندما تبكي صغيرتي، أضطر للخروج من الغرفة ولا أعود إليها إلا بعد أن تكون أمها قد قامت بتهدئتها وسكتت). في المقابل يبدو أن لدى (محمود عبد الرحيم) مدير شركة خاصة، وأب لأربعة أطفال، رغبة كبرى في مساعدة زوجته في بخض رعاية أطفالها وخاصة الأصغر فيهم سنًا، لكن هناك عقبتين تحولون دون ذلك، يلخصهما بالقول: (أولاً: لا أعرف كيفية القيام بذلك، والأمر الثاني هو أنني معظم الوقت أكون في العمل، بينما زوجتي ربة منزل متفرغة للعناية بهم) ويروي محمود تجربة له في هذا الإطار ويصفها بالصعبة لافتاً إلى أنه (حينما كانت زوجتي

هبة الله الغلاييني

لا أحد ينكر أن الأم أكثر (تورطاً) في دور رعاية الأطفال، وخصوصاً ما يتعلق بتفاصيل إلباسهم وإطعامهم والسهرة على راحتهم، وتحمل أمزجتهم المنقلبة.

لكن الخبر السعيد أن هناك تطوراً كبيراً الدور الأب في هذا الإطار. ففي السبعينيات وحسب بعض الإحصائيات كان هناك رجل واحد فقط من بين خمسة رجال يشهد ولادة طفله، وارتفعت النسبة الآن إلى درجة أصبح هو السائد الآن.

واليوم يحضر حوالي نصف الآباء دروساً في تربية الأطفال مع زوجاتهم، ولم يتوقف التطور في مسألة انخراط الآباء في رعاية أطفالهم عند ذلك الحد، بل وصل إلى درجة لا يمكن تصديقها.

لا يجيد العناية بالطفل

يعترف محمد عبد الكريم (رجل أعمال، أب لأربعة أطفال) بأنه لم يحدث قط أن قام بتجهيز الطعام لأحدهم، فهو كما يقول لا يعرف كيف يقوم بهذه الأمور، إضافة إلى ذلك، وحسب قناعته، فإن هذه المهام تدخّل في دائرة تخصص المرأة وحدها، وهي المهياة للقيام بذلك، ويضيف (زوجتي ربة منزل وأنا أعمل ساعات طويلة خارج البيت، ومهمتي توفير الحياة الكريمة لأطفالي، على حين إن مهمة زوجتي هي الاهتمام بشؤون الأطفال ورعايتهم وبعابهم، وأنا أفضل أن يقوم كل شريك بمهامه التي خلق لها، والتي يجيدها، كما أن النساء لديهن الحنان والعاطفة الفطرية، الأمر الذي قد لا يتوافر بشكل كامل لدى الرجل الذي يغلب المسائل العقلية على العاطفية).

أما محمد (العمر/مهديس مدني، أب لطفلين) برعاية أطفاله، وخاصة عندما يكون صغارا في شهورهم الأولى، ويوضح (شخصياً لا أستطيع حمل الأطفال أو حتى الاقتراب منهم ولمسهم وهم في سن صغيرة، ذلك أني أشعر بأنهم سوف يبتزلقون من يدي. لذا لا أستطيع التعامل معهم حتى يبلغوا عامهم الثاني). كذلك يعجز محمد عن القيام بمهمة ثانية بخصوص رعاية الأطفال، حيث يقول: كذلك، فإن بكاء الأطفال الرضع يزعجني بشكل كبير، وليس لدي مقدرة على تهدئتهم، ولذلك، سرعان ما أنادي